

سيرة سالم وجميعة

النص الشعري لمسرحية
استعراضية

عادل إبراهيم علي

سلام الله ليكم يا سامعين ندايا
نحكيلكم في الغرام أسمح حكاية
يا حاملة الدموع ككففيها
على سالم ما تجريها
الدموع على الميت تجوز
وعلى الحي حرام تسكيها
زمان العروش و القبائل
والدم الحي الفاير
زمان الأصل والخير والفرسان والشهامة
من بني جمّال ترّاس عندو علامه
ما ينزل عفرسه كان ما ينشر في الأرض سلامه
يقطع دابر العدو يزيح الظلم من قدامه

xxx

سالم سمح الخصايل
محمود الفعايل
شهم قداد
في كل الدواير
ما يغيب ع دّوار
شعلت كوانينا بالنار
بالواجب يزور ما يغيب على دار
ليل مع نهار
سالم سيّار
لا يحقر لا كبار
و لا صغار

في مجالس العزاء، يقوم بالواجب
في الفرح و الأعياد ديما راغب
برجوليتا يزيح الظلم
وبفروسيئا ما يعرف جبن
والمتخاصمين ما يباتوا كان متفاهمين
اذا ادخل سالم بالحسنى يصبحوا لاعبين زاهين

شاخين ضاحكين
بعد ما كان حزاني
والكرب على القلب عامل
من السواد رغامه
كريم العطايا جزيل الهفايا
بين الناس عندى قيمة وهيبه
سجيع ما يخاف ذوبيه
سالم قلبى أبيض هزارة
وزان في الكلام عندى قوالة
يقول سالم: (أغنية مازلت بلقاسم بوقنة)

لكن لا حد يكون محبوب ديما
والراجل هو الثابت على دينا
سالم شريف نظيف عفيف
بالوالدة بار ما يطيق كثر حديث

هي تاج الراس
معاها يوطي الراس
مايكثر حديث
مايعمل كمباس

منبوذ ملي حبوه عالقولة

وعلى عيشة الهبال

حد في الصحبة ما طاقه

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

لكن هو زينة المجالس

حبيب الجيعان و الفالس

صعلوك ما يدبر حساب قدامه

xxxxxxx

وفي مجلس فرح و عيشة هنيئة

في ليلة نديئة

سمحة القعدة و السهرية

سالم كالعادة زان مكانه

في وسط الفرسان

رفقة الهمال خلانه

قالوله يا سالم يا قوال

يا فارس من غير أموال

يا راجل سيفا وشهامته هي راس ماله

نبيغوك تزهي المحفل

تنبيني على عسكر العدو كيف عالحدود جحفل

كيف وقفتلى و انت شنتي صغير

بالبارود مع الفلاقه

سالم قال مانريد فخرة

الي عملتى لبلادي نصره

ما كنت نبيغي زي الي عجبى هباله

يشكر فعلا للناس وهو فعلا هزاله
استمسكوا بذراعه
وادعوه بكلام انساب هذاله
مايغوا ع كلاموا بداله
بيمين واعر قاله واحد بقدره من الرجاله
بالله يا سالم قول ع البطوله
زهي ورجع الروح
للناس الهباله
قام سالم ووهى يقول
جات عيني في عين سمحة الخدود
بنت الأصل و الجدود
جميلة ؛ هي زينة المحفل
وفي عرس خالها تتبختر
شعرها طويل يهفي
زي القمر كيف يسدل الليل عليه سداله
ويزيده في الزين ما أحلى جماله
سالم نظر وقال
يا ما أحلى العين يا مظنوني
كحلة زيتون زادت محوني
تضوي ع المحفل كزيت الشعالة
وخيال مقدود مسرود
كأين غزال وسط قرود
خلت ها المخاليق في حالة
وسط قلبي شعلت النار

خالاتا راجل عالم

فارس من الفرسان

خيـرا دايم

قتلى

يا وليدي يا نـوارة عيني

يا زهرة عمري وسنيني

يا كبدي يا حنيني

يوم الي توفى باباك

النار شعلت في كنيـني

هزيتك في عينيا

ومليت بيك ايديا

انت راجل تتمناك كل صبيبة

ويوم نـزفك لعروسك

هذا ما ترغب جوارحي

يا منى عيني

لكن هذول عروش مختلفين

وانت راجل

متين حنين

ما تقدر تسلم في كحلة العين

زهرة الدواوير الاثنين

باباك خلاك يتيم

الفقر لا يذلك ولا يعيبك

لكن نـقلك الحق

ما يغنيك كان ذراعك و جيبك

نخاف بو جميلة يهينك
ما يقدر النار الشاعلة في كنيك
وانت تشهرت بين الناس بالقوالة
شعرك في كل بر عامل حالة
مشهور في كل منعة
قوال كلام مالو صنعة
قال سالم
يمة لا تلوميني
على كلام موزون
خارج من كنيك
ينبي ع محاييني
يحلّي الدنيا في عيني
يسري بين الخلق
عزو يجيني
نقول فيه ما يحييني
وع خصال الفرسان شعري يقول
آني فارس مقدود
بين الناس
معروف بالكرم والجود
نردّ الظالم ع المظلوم
لا يردني في الحق
لا برد ولا حسوم
وماني خوّاف
ندهم في ظلام الليل ما يعينيني

يا ريتك يمة بالعيب حق عيرتيني
قالت أمّا والدموع في عينيها
شهوئك في القلب ما نخليها
نعرف ولدي راجل وأنّي ما عيرتا
لكن نعيدلا في كلام الناس
باش ساعة الجد ما يتوتّا
الليلة نعزموا لأهلها المحبوبة
نقولولها سعدك يا المخطوبة
ضحكتك الأيام
صرت من ولدي مرغوبة

xx

وعزموا وشدّوا التنيّة
بني سليمان مقصدهم
سالم ملّى
من كلّ خير هزلهم
رضا جميلة مبغاهم ومرغبهم
وبعد مشي نهار وليلة
ميلة بعد ميلة
تعب وفراق للأهل والقبيلة
وصلوا بر بني سليمان
تجلت ع سالم وأمّا الأحزان
فرحوا بيهم
ضيوف ربي العالمين
ذبحولهم عجل سمين

كلوا وشربوا
ع حاجتهم ما نشدوهم
ما بغوا يجرجوهم
ضيفة النبي ثلاثة أيام
ع راحتهم يخلوهم
لكن سالم ما طاقش صبر
مشتاق ملهوف يبي خبر
ما طاقش يستنى
بيغي ع مضمونا يتهنى
وتولي ليه بالكلية
غمز أمو بطرف العين
خزرت لذياب وقتلى
يا سي ذياب
يا حبيب الأعراب
ترانا بقضيتنا وعدتنا
ما تظن أنا ضياف
ترانا مانا تايهين
ولا في الطريق ضايعين
ترانا قاصدين
جينا لدارك متعنين
قال ذياب بو جميلة
والله ما تنقصني فطنة
ملي ريتكم فهمت القصة
لكن هذي الأخلاق

ما نسأل زابير واش جنبنا يدير

إلا ما يرتاح البعير

ويشرب ضيفنا عرقه

وياكل من خبزنا ومرقه

زوزي يا عزوزة

قولي حاجتك

ظاهر فيك امرا حاذقه

والرب ما يخيب قاصده

تبو فلوس

وإلا من الرجال عزوة

قالت الأم

المال يغدى والرجال تجبيه

عمري ما نذل ولدي

وندير المال في مطالبيه

أحنا مطلبنا بنت الجدود

سمحة الخدود

كاملة الطول

بنت الشرف والعز

بنت كريمة

نبيها لولدي خليله

الطفلة جميلة

إذا بغيتو

ندير العرس ألف ليلة وليله

غضب ذياب وقام

قال

والله يا خالة لو طلبت ثروتي ومالي

ما نوخر عنك نكملك من حالي

لكن هذي عادات وأخلاق

البنات على ولد عمها تتسمى

كيف تقعد ثمّة

حتى من فوق الجحفة

عندى الحق يفكها

تصير ليه غنيمة

ما كانش يسيل الدم

يتبدّل الحال غبينة

تكلم سالم وقال

ها الكلام ما يخش عليّ

والودّ ما يفرز حتى بنية

عدنا شطر العرش

عاطين للبرانيه

انت رديتني ع جال القوالة

وتقول في نفسك

راجل غناي قوال

لا صنعة لا فخرة لا مال

لكن أني راجل كبير الفرسان

كرامتي ما تخليني نزيد حذاك دقيقة

وخرج مرحولا في الليل غضبان

باله حيران

شاعلة في جاشه النيران
الثنية يندرى كيف يعديها
وأما تاعبة في جرته
ما هي دارية تخفف عليه
وإلا يخفف عليها
وفي جوف الليل
والظلام للفجر والنور يميل
بحواريق القلب
سالم قال
يا ميمتي سامحيني
بهذتك بعد لنصحتيني
أن شاء الله تعذريني
الهوى إلي ذنبي
والنار إلي شاعلة في جاشي وكنيني
بماء رضاك نطقي حنيني
ندفن الحب
نعيش خادم
تحت ساقبك طول سنيني
غير بالله لا توقظي ناري
لا تلوميني
قالت أمّا
يا وليدي الزمان ما تشيل همّه
والنفس ما تحملها فوق الطاقة عمّه
مكتوب ع النفس ما تردّ

اسأل مجرّب آني ياما شافت عيني

ورضايا من قديم صابك مناله

لا تكدر النفس تركب لقلبك دماله

كتمان سرّك خير من تطيعه

مع تصافير المغرب

وصلوا لبرهم

التعب للنوم جرهم

انكوا

لكن بالنعاس ما اتكحلت عينيهم

كانك من سالم نارو شعيله

على كحلة الأهداب

ما ارتاح ليله

وكانك من أمّا

حزنت عليه ولات هزيله

لا رقدت لا شبعت بنوم

كالحامل ع ظهرها الهموم

وفي بني سليمان

جميلة بنت الأعيان توتات

الحياة بعد سالم ما زهات

كايني غالي مات

حساتا فراق للممات

العين بكات

وفي القلب

شعلت الأشواق

حيات

وتعدت أيامات

جميلة لا مأكلة لا مذاق

حال ما ينطاق

للي طاحت من حب سالم عليه

شدت الفراش

ولزمت في البكاء منديله

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

وجاء نهار

عمك ذياب بيض الدار

لم في دارا مجلس صغار مع كبار

ذبايح وعشاوات

قال غدوة ندير الحفلات

عرس بنتي ع ولد عمها

نبغيه يبقى سرد في الحكايات

سمعت جميلة وبغت تموت

قالت كيف بابا يبيعني

ياخي زواج بنتنا وإلا كرية حانوت؟

قالت أمها فات الفوت

ولد عمك تاخديه

وإلا باباك من القهرة يموت

قيل الفجر وبعد تخمام

وليلة شجن ما يعلمها كان الرب العلام

جميلة شقت الظلام والخلاء

ما معاها كان قربة ماء
شقت البرور
تجري وتقول
يا طول الطريق
يا وسع البرور
يا وحوش الأرض
يا غاب ساكنه الغول
آني محبوبة سالم الفارس المغدور
آني ميتة وإذا وصلتوا يحييني
النار شاعلة في كنيي
إذا برزتولي الخوف وإلا الموت ما يعنيني
زيق الفجر والنهار نشر خيوطه
نجات جميلة من موته وموته
موتة القهر وموتة الغدر من وحوش الغابة
لحظها مرحول يبغي السلامة
ماشي لبر بني جمال
بلّ وزاد وجمال
هزوها في شونهم
باركولها ع السلامة
وبعد نص الليل
وصلو بر بني جمال
قتلهم أنيوني ع دار فارس مقدم
قوال للشعر شريف وهمام
قالولها ما تكون تقصد كان سالم

الفارس القوال الهايم

حاله صعيب

وما عندى حبيب

يقولوا خطب زينة الهدب

وردوه خايب

ممحون بيها

محنة المشي بعايب

يبات يغني تحت الواد

ويقدي جنبنا النار تولى رماد

وهو هايم

الوجه أصفر والقلب غايم

بكت جميلة وقالت

دلوني

في دارا ندفن محوني

دلوها ومشاتلا

جات العين في العين

حضاناتا وبكاتلا

وهو بكى

بل لحفتا

تقول مغسولة بالماء

وبعد رجلى شاهد العقل

وقال

يا زينة الهدب

يا غاية الروح والطلب

انبيني سرّك

كيف وصلت هنا

بكات وحكاتلا بالي صار عليها

وأما تسمع فيها

في قلبها عزّت بيها

لكن قتلها وعينها تدمع مذراف

يا بنيتي مادريت نفرح بيك والا نبكي

انت راك دواء سالم كبدي

لكن ناسك واعرين

وها الفعل عدنا مشين

توة سالم بيك يعود

ما يخلف عار بعده للجدود

قال سالم

الراي ما قالت يمة

صعبية لكن هاكة ما ثنة

غدوة الصبح نمشي نبلغ أهلها وننبيلهم

نقدم روعي فداء للمحبيب

بموتي تنجلي الكروب

ومن الفجر ركب حصانه

ودّع أمّا والعقل زانه

قالت جميلة

ع روحك ما نرغب يا مضموني

نديرك كحل عيوني

يا نعيشوا ونتهنوا

حق انت راجل عظيم
يريد لنفسه مثلما يريد لغيره
وراجل بها الخصايل
ما يفلت من ايدينا
ما نرضولو موت القهر
ولآ عيشة الغيبنة
من اليوم جميلة جازاتك
هي ليك وانت ليها
وأمك نبعث بالعز نستدعاها
ما نخليها تذرف عليك الدمع ليلة
وتنصب المحفل في لحظتها
جميلة ركبت جحفتها
زغاريد وذبايح كثيرة
وفي وسط الليل وطلق البارود
الجادرمية تعدوا الحدود
بيديروا مذبحة في الأهالي الليلة
سالم دور حصانه
ومع رجال العرش ساقه ثانه
يبغي المجد والعز
للبلاد تونس الحنينة
صارت ملحمة والعروس تستننى
وأهلها عاملين شنة ورنّة
سالم أثخن العدو جراح وعتى
تونس يا بلادي

ما نخليك للأعادي
ما يتهنى غازيك ولا خيانك ليلة
الجرمية عطوه
بالرصاص خربوه
ووین كانت العروس تستنى
سالم زفوه عريس في الجنة
ما رجع لبر محبوبنا
كان لحافا بالدم خضية
وقول يا قوال ع لسانها بالتهيدة
(أغنية يا خيل سالم، صالحة)
مارس 2017